

خطبة الجمعة بعنوان (وقفات مع فاتحة الكتاب) - لفضيلة الشيخ

أ.د سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين. ولا عدوان الا على الظالمين. الحمد لله الاولين والآخرين وقيوم السماوات والارضين ومالك يوم الدين. والحمد لله الذي شهد له جميع مخلوقاته واقرت له بالالوهية جميع مصنوعاته وشهدت بانه الله الذي لا - 00:00:00

لا اله الا هو بما اودعها من عجائب صنعته وبدائع اياته. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك واشهد ان محمدا عبده ورسوله وامينه على وحيه المبعوث بالدين القويم والصراط المستقيم - 00:00:30

ارسله الله رحمة للعالمين واماما للمتقين وحجة على الناس اجمعين. ارسله على حين فترة من فهدى به الى اقوم الطرق واوضح السبل صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته - 00:00:50

الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتق - 00:01:10

يجعل له من امره يسرا. ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته. ويعظم له اجرا عباد الله ان الله تعالى انزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كتابه الكريم وجعله برحمته - 00:01:35

للناس عموما وللمتقين خصوصا انزله شفاء للصدور انزله مباركا فيه الخير الكثير والعلم الغزير هو الاسرار البديعة والمطالب الرفيعة. فكل بركة وسعادة تنال في الدنيا والاخرة. فسببها الاهتمام جاءوا به واتباعه. وقد كان صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وهم خير القرون - 00:01:53

وافضل القرون لا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل. فتعلموا القرآن والعلم والعمل جميعا ونقف ايها الاخوة في هذه الخطبة وقفات يسيرة مع سورة عظيمة من كتاب ربنا بل هي اعظم سورة - 00:02:23

وافضل سورة على الاطلاق. هذه السورة نقرأها كل يوم وليلة سبع عشرة مرة على الاقل. هذه فرض على كل مسلم ان يقرأها في كل ركعة من صلاته. واي صلاة لا يقرأ بها فيها - 00:02:46

فهي خداج. انها السبع المثاني والقرآن العظيم. انها فاتحة الكتاب وام الكتاب ولا يليق بالمسلم وهو يقرأ هذه السورة في اليوم والليلة سبع عشرة مرة على الاقل ولا يتدبر معانيها - 00:03:06

ولا يفهم ما تدل عليه من المعاني العظيمة وانه ما فرض قراءة هذه السورة في كل ركعة وجعل وجعل قراءتها ركنا في كل وجعل قراءتها ركنا من اركان الصلاة لا تصح الصلاة بدونها الا لما اشتملت عليه. من المعاني العظيمة والاسرار البليغة - 00:03:26

لذلك لا يقوم غيرها مقامها. فلو قرأ الانسان في صلاته بجميع سور القرآن ولم يقرأ بهذه السورة لم تصح صلاته ولم ينزل الله تعالى في التوراة ولا في الانجيل ولا في القرآن. صلى الله عليه وسلم الا اعلمك اعظم سورة في القرآن - 00:03:54

قبل ان تخرج من المسجد فاخذ بيده فلما اردنا ان نخرج قلت يا رسول الله انك قلت لاعلمك اعظم سورة في القرآن. قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته - 00:04:17

واخرج مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما جبريل عليه السلام عند النبي صلى الله عليه وسلم سمعنا ايضا من فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم ولم يفتح قط الا اليوم فنزل منه - 00:04:38

فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال ابشر بنورين اوتي تهمة لم يؤتتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة يقول ربنا عز وجل الحمد لله رب العالمين - [00:04:58](#)

والحمد هو وصف المحمود بالكمال. فالله سبحانه هو المحمود بالكمال فيحمد على كمال صفاته وعلى كمال لعباده فله الحمد الكامل بجميع الوجوه. رب العالمين الرب هو المالك الخالق المدبر. والعالمين - [00:05:25](#)

كل من سوى الله فكل من سوى الله فهو عالم لكنهم اصناف فهناك عالم البشر وعالم الحيوان وعالم الافلام الى غير ذلك. وسمي كل من سوى الله عالما لكونه علما على خالقه عز وجل. لان كل شيء في هذا - [00:05:45](#)

شاهد على ربوبيته ووحدانيته. وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد الرحمن الرحيم هذان اسمان من اسماء الله تعالى الحسنی وكل اسمائه الحسنی جل وعلا. دالان على انه عز وجل ذو الرحمة - [00:06:05](#)

واسعة عظيمة التي وسعت كل شيء وعمت كل حي. قال بعض اهل العلم الرحمن ذو الرحمة الواسعة لجميع الخلق والرحيم الرحمة الخاصة بالمؤمنين. فهو سبحانه ذو الرحمة العظيمة الواسعة وهو ارحم بعباده من الوالدة بولدها - [00:06:25](#)

فما من نعمة وجدت الا من اثر رحمته وما من نقمة دفعت الا من اثار رحمته جل وعلا والرحمة صفة اتصفها الله تعالى بها وهي رحمة حقيقية تليق بالله سبحانه كسائر صفاته كسمعه - [00:06:45](#)

بصره وقوته وسائر صفاته جل وعلا على الوجه اللائق بالله عز وجل ليست كرحمة المخلوقين ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وقد اخبر سبحانه بان رحمته وسعت كل شيء. فقال قال عذابي اصيب - [00:07:05](#)

به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون وقال سبحانه اخبارا عن حماة العرش ومن حوله انهم يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلا - [00:07:25](#)

اخرج مسلم في صحيحه عن سلمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله عز وجل مئة رحمة فمئها رحمة بها الخلق وبها تعطف الوحوش على اولادها. واخر تسعة وتسعين جزءا الى يوم القيامة - [00:07:45](#)

اللهم ارحمنا برحمتك التي وسعت كل شيء يا رحمن يا رحيم وقوله سبحانه مالك يوم الدين المالك هو من اتصف بصفة الملك والتي من اثارها انه يأمر وينهى ويثيب ويتصرف بمماليكه بجميع انواع التصرفات واصناف الملك - [00:08:04](#)

ويوم الدين هو يوم القيامة وسمي بيوم الدين لان الناس سيدانون فيه ويجزون في ذلك اليوم فان قال قائل اليس الله عز وجل ما لك يوم الدين والدنيا؟ فلماذا خص الملك في هذه الاية؟ بيوم الدين - [00:08:30](#)

والجوامع ان الله سبحانه خص الملك بيوم الدين لان ملكه سبحانه يظهر تماما في ذلك اليوم ففي ذلك اليوم يتلاشى ملك كل ملك كما قال عز وجل يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم - [00:08:51](#)

لله الواحد القهار فليس يوجد ملك لاحد في ذلك اليوم الا لله سبحانه نتلاشى الملكيات الا ملك رب العالمين. ولهذا قال ما لك يوم الدين. فيظهر في ذلك اليوم يظهر للخلق - [00:09:11](#)

تمام الظهور كما كمال موته وعدله وحكمته وانقطاع املاك الخلائق حتى انه يستوي في ذلك اليوم الملوك والرعايا والعبيد والاحرار كلهم مذعنون لعظمته خاضعون لعزته منتظرون لمجازاته راجون لثوابه خائفون - [00:09:34](#)

من عقابه فلذلك خصه بالذكر والا فهو سبحانه ما لك يوم الدين والدنيا ولغيره من الايام ثم قال عز وجل اياك نعبد واياك نستعين اي نخصك وحدك بالعبادة والاستعانة لان تقديم المعمول اياك تفيد الحصر - [00:09:54](#)

فكأنك تقول نعبدك ولا نعبد غيرك ونستعين بك ولا نستعين بغيرك. قال بعض السلف جمعت معاني القرآن في سورة الفاتحة وجمعت معاني الفاتحة في هذه الاية. اياك نعبد واياك نستعين - [00:10:16](#)

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره وفي هذه الاية تحول للكلام من صيغة الغائب الى صيغة المخاطب. بكاف الخطاب بقوله اياك وذلك مناسب لان العبد لما حمد الله واثنى عليه ومجده وتبرأ من عبادة غيره ومن الاستعانة بسواه - [00:10:34](#)

كانه اقترب من الله عز وجل واصبح حاضرا بين يديه فناسب ان يخاطبه بكاف الخطاب بقوله اياك نعبد واياك نستعين والعبادة اسم

جامع لما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة - [00:10:54](#)

والاستعانة هي الاعتماد على الله عز وجل في جلب المنافع ودفع المضار مع الثقة به في تحصيل ذلك. وذكر الاستعانة بهذه الآية بعد العبادة مع دخولها فيها احتياج العبد في جميع عباداته الى الاستعانة بالله. فانه ان لم يعينه الله لم يحصل له ما - [00:11:15](#)

نريده من فعل الواامر واجتناب النواهي قال ابن القيم رحمه الله الناس في هذين الاصلين وهما العبادة والاستعانة اقسام واجل هذه الاقسام وافضلها اهل العبادة والاستعانة فعبادة الله غاية مرادهم وطلبهم منهم ان يعينهم عليها وان يوفقهم للقيام بها. ولهذا كان من افضل ما - [00:11:35](#)

يسأل العبد ربه ان يعينه على مرضاته. وهو الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً فقال يا معاذ والله اني لاحبك فلا تدعن ان تقول دبر كل صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - [00:11:59](#)

فانفع الدعاء طلب العون على مرضاته وافضل المواهب اسعافه بهذا المطلوب وجميع الادعية الماثورة مدارها على هذا وعلى دفع ما يضاذه وعلى تكميل وتيسير اسبابه فتأملها. قال الامام ابن تيمية رحمه الله تأملت انفع الدعاء - [00:12:17](#)

هو سؤال العبد ربه ان يعينه على طاعته. ثم رأيت في الفاتحة اياك نعبد واياك نستعين. فهذا دعاء من اعظم الادعية احرص يا اخي على هذا الدعاء ان تسأل الله ان يعينك على طاعته. لان المسألة مسألة توفيق. ليست - [00:12:37](#)

مسألة مسألة ذكاء او قوة او نشاط او همة انما المسألة مسألة توفيق من الله عز وجل. فان لم يعنك الله ويوفقك لطاعته فلن توفق فتأمل يا اخي المسلم كيف جمع الله تعالى في هذه الآية بين العبادة والاستعانة من اجل الا يعتمد الانسان على نفسه ولا يتكل على نفسه - [00:12:57](#)

حتى في امور العبادة فينبغي للمسلم ان يستعين بالله في جميع اموره لانه ان وكل الى نفسه فقد وكل الى ضعف عجز وعورة وكلما اردت ان تفعل عبادة فاستحضر انك تستعين بالله عز وجل - [00:13:22](#)

وتستفيد باستعانتك بالله فائدتين عظيمتين. الفائدة الاولى التعبد لله تعالى بالاستعانة. والثانية تيسير امورك لان اذا اعانك تيسرت امورك. الم تعلم ان نبي الله سليمان ابن داوود قال ليلة والله لاطوفن الليلة على تسعين - [00:13:43](#)

امراً تلد كل امرأة غلاماً يقاتل في سبيل الله. فليل له قل ان شاء الله فلم يقل هذا. فطاف على تسعين امرأة فلم تلد منهن الا واحدة ولدت شق انسان اي نصف انسان. ليري الله عباده ان الامر امره وانه ان لم يوفق - [00:14:03](#)

الله وان لم يعنه الله فانه يكون مخذولاً ففي الجمع بين العبادة والاستعانة اشارة الى انه ينبغي للانسان ان يقرن جميع اعماله بالاستعانة بالله حتى لا يكله الله تعالى الى نفسه. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه - [00:14:23](#)

وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك في يوم الدين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين واشهد ان محمدا عبده ورسوله امام - [00:14:43](#)

المتقين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثات بدعة. عباد الله لما كان سؤال الله لما كان سؤال الله عز وجل الهداية - [00:14:56](#)

الى الصراط المستقيم كان اجل المطالب واشرف المواهب علم الله تعالى عباده كيفية سؤاله. وامرهم ان يقدموا بين يديه حمده والثناء عليه وتمجيده ثم ذكرى عبوديتهم له ثم بعد ذلك ارشدهم الى ان يدعوا يدعو الله عز وجل بهذا الدعاء العظيم - [00:15:16](#)

اهدنا الصراط المستقيم اي دلنا وارشدنا ووفقنا الى الصراط المستقيم وهو الطريق الواضح الموصل الى الله عز وجل والى جنته. فالصراط المستقيم هو شرع الله عز وجل. الذي شرعه لعباده ليوصلهم اليه وهو مستقيم حسا ومعنى. فلو تدبرت - [00:15:41](#)

هذه الشريعة لوجدتها مستقيمة صالحة ومصلحة لكل زمان ومكان. وهذا الدعاء من اجمع الادعية من فعلها للعبد ولهذا وجب على كل مسلم ان يدعو الله تعالى به في كل ركعة من صلاته لضرورته اليه. وهذا الصراط المستقيم - [00:16:01](#)

هو صراط الذين انعم الله عليهم وهم الذين علموا الحق وعملوا به وهم اربعة اصناف بينهم ربنا في قوله ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقان - [00:16:21](#)
ثم قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فاذا قلنا ان الذين انعم الله عليهم هم الذين علموا الحق وعملوا به فقسيم هؤلاء من جهل
الحق ومن علم الحق ولم يعمل به - [00:16:41](#)

ولهذا قال غير المغضوب عليهم وهم الذين علموا الحق ولم يعملوا به وعلى رأسهم اليهود. فقد علموا الحق ويعرفون النبي صلى الله
عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم لكنهم كذبوه فصاروا عالمين بالحق وليسوا عاملين به - [00:16:56](#)
ولا الضالين الضال هو من لم يعلم الحق. فصار يتخبط في عباداته وعلى رأسهم النصارى. انهم ضالون لعدم علمهم بالحق فانت في كل
ركعة تسأل الله عز وجل ان يهديك الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم وان يجنبك - [00:17:16](#)
صراط الذين غضب الله عليهم او اضلهم. قال سفيان ابن عيين رحمه الله من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود ومن فسد من
عبادنا ففيه شبه من النصارى فان قال قائل اذا كنا مهتدين فكيف نسأل الله عز وجل الهداية الى الصراط المستقيم؟ فالجواب ان
المجهول لنا من الحق - [00:17:36](#)

اضعاف المعلوم وما لا نريده فعلا وما لا نريد فعله تهاونا وكسلا مثل ما نريده او اكثر منه. وما نقدر عليه مما نريده كذلك وما نعرف
جملته ولا نهتدي لتفاصيله فامر يفوت الحصر. فنحن محتاجون الى الهداية التامة - [00:18:01](#)
ومن كملت له هذه الامور كان سؤال الهداية له سؤال التثبيت والاعانة. فانظروا الى عظيم هذا الدعاء الذي علمه الله عز وجل عباده
ان يقولوه في كل ركعة من صلواتهم. وانظروا كيف ان الله عز وجل ارشد عباده الى - [00:18:21](#)
ان يقدموا بين يدي هذا الدعاء العظيم الثناء على الله عز وجل وحمده وتمجيده. ثم ذكر استعانتهم بالله عز وجل وعبادتهم له وانهم
يخصونه بالعبادة والاستعانة ثم امرهم ثم يأتون بهذا الدعاء العظيم - [00:18:41](#)
جاء في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى قسمت الصلاة اي الفاتحة بيني
وبيني وبين عبدني نصفين. فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين. قال الله حمدني عبدي. فاذا قال العبد الرحمن الرحيم قال الله اثنى
عليه - [00:19:02](#)

لعبدني فاذا قال العبد مالك يوم الدين قال الله مجدني عبدي. فاذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين. قال الله هذا بيني وبينكم عبدي
نصفين فاذا قال العبد اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال الله سألتني -
[00:19:22](#)

لعبدني ولعبدني ما سألت هل يستحضر المصلي يستحضر هذه المعاني عندما يقرأ هذه السورة العظيمة الا واكثرها من الصلاة والسلام
على البشير النذير والسراج المنيب. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما - [00:19:42](#)

اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضى عن صحابتي اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم
الدين. وعنهم معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم صن من نصر دين
الاسلام في كل مكان. اللهم خذل من خذل دين الاسلام في كل مكان يا حي - [00:20:04](#)
يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم ابرم لامة الاسلام امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعتك. ويهدى اهل معصيتك. ويؤمر فيه بالمعروف
وينهى فيه عن المنكر اللهم وفق ولاية امور المسلمين لتحكيم شرعه والعمل بكتابه وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجعلهم
رحمة لرعاياهم ووفق امامنا وولي امرهم - [00:20:24](#)

لما تحب وترضى وخذ بناصيتي للبر والتقوى وارزقه البطاعة الصالحة الناصحة التي تعينه اذا ذكر وتذكره اذا نسي يا حي يا قيوم يا
ذا الجلال والاکرام اللهم اصلح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم.
ونعوذ بك من الشر كل - [00:20:44](#)

عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:21:04